Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجلاً مسمًّى عند الله ، وأنه إذا جاء أجله لا يؤخَّر ساعة ، كما لا يُستقدم : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ (١) .

وكم من امرئ عاش عمره فى بلد ، ثم قدَّر الله له أن يموت فى بلد آخر ، جعل الله له حاجة فيها ، تكون هى الدافع لانتقاله ، ليموت حيث قدَّر الله له .

يقول الشاعر :

مشـــــيناها خُطاً كُتِبت علينا ومَن كتُبت عليه خطاً مشاها !

وَمن كـــانت مَنِـــــيَّته بأرض فليس يموت فى أرض سواها !

* *

● علمُ ما قبل التاريخ :

وإذا كان علم المستقبل بتفاصيله لا يعلمه على وجه القطع إلا الله ، فإن علم الماضى السحيق - علم القرون الأولى قبل التاريخ - مما لم يقم عندنا دليل صحيح عليه ، لا من أثر يشهد ، ولا من خبر يروى ، هو من هذا الوادى الذى نكل العلم فيه إلى الله ، ولا نقفو ما ليس لنا به علم ، ولا نقحم أنفسنا فيما لا تسعفنا وسائلنا وآلياتنا المختلفة فى كشف اللثام عنه .

وهنا لا يسعنا إلا ما وسع كليم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام ، فى المحاورة التى تمت بينه وبين فرعون : ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَىٰ * قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَابٍ ، لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ (٢) .

أما إذا خلف القوم وراءهم من المعالم والآثار المشهودات ، أو من الخطوط والجلود والأوراق المكتوبات : ما يمكن استنطاقه بما كان عليه القوم ، فينبغى

---

(١) المنافقون : ١١ (٢) طه : ٤٩ - ٥٢